بأربعين خريفا // حديث دخولهم قبلهم بأربعين خريفا أخرجه مسلم من حديث عبد ا بن عمرو إلا أنه قال فقراء المهاجرين والترمذى من حديث جابر وأنس // أى أربعين سنة فيكون المراد به تقدير تقدم الفقير الحريص على الغنى الحريص والتقدير بخمسمائة عام تقدير تقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب وما ذكرناه من اختلاف درجات الفقر يعرفك بالضرورة تفاوتا بين الفقراء فى درجاتهم وكأن الفقير الحريص على درجة من خمسوعشرين درجة من الفقير الزاهد إذ هذه نسبة الأربعين إلى خمسمائة ولا تظنن أن تقدير رسول ا A يجرى على لسانه جزافا وبالاتفاق بل لا يستنطق A إلا بحقيقة الحق فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى وهذا كقوله A الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءامن النبوة // حديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة أخرجه البخارى من حديث أبى سعيد ورواه هو ومسلم من حديث أبي هريرة وعبادة بن الصامت وأنس بلفظ رؤيا المؤمن جزء الحديث وقد تقدم // فإنه تقدير تحقيق لا محالة لكن ليس فى قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة إلا بتخمين فأما بالتحقيق فلا إذ يعلم أن النبوة عبارة عما يختص به النبى ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص أحدها أن يعرف حقائق الأمور المتعلقة با وصفاته والملائكة والدار الآخرة لا كما يعلمه غيره بل مخالفا له بكثرة المعلومات وبزيادة اليقين والتحقيق والكشف .

والثانى أن له فى نفسه صفة بها تتم له الأفعال الخارقة للعادات كما أن لنا صفة بها تتم الحركات المقرونة بإرادتنا وباختيارنا وهى القدرة وإن كانت القدرة والمقدور جميعا من فعل ا تعالى .

والثالث أن له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما أن للبصر صفة بها يفارق الأعمى حتى يدرك بها المبصرات .

والرابع أن له صفة بها يدرك ما سيكون فى الغيب إما فى اليقظة أو فى المنام إذ بها يطالع اللوح المحفوظ فيرى ما فيه من الغيب فهذه كمالات وصفات يعلم ثبوتها للأنبياء وبعلم انقسام كل واحد منها إلى أقسام وربما يمكننا أن نقسمها إلى أربعين وإلى خمسين وإلى ستين ويمكننا أيضا أن نتكلف تقسيمها إلى ستة وأربعين بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا واحدا من جملتها ولكن تعيين طريق واحد من طرق التقسيمات الممكنة لا يمكن إلا بظن وتخمين فلا ندرى تحقيقا أنه الذى أراده رسول ا A أم لا وإنما المعلوم مجامع الصفات التى بها تتم النبوة وأصل انقسامها وذلك لا يرشدنا إلى معرفة علة التقدير فكذلك نعلم أن الفقراء

لهم درجات كما سبق فأما لم كان هذا الفقير الحريص مثلا على نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يبق له التقدم بأكثر من أربعين سنة إلى الجنة واقتضى ذلك التقدم بخمسمائة عام فليس فى قوة البشر غير الأنبياء الوقوف على ذلك إلا بنوع من التخمين ولا وثوق به والغرض التنبيه على منهاج التقدير فى أمثال هذه الأمور فإن الضعيف الإيمان قد يظن أن ذلك يجرى من رسول ا A على سبيل الاتفاق وحاشا منصب النبوة عن ذلك ولنرجع إلى نقل الأخبار فقد قال فقراؤها الأمة خير حديث // ضعفاؤها الجنة فى تضجعا وأسرعها فقراؤها الأمة هذه خير أيضا A وأسرعها تضجعا فى الجنة ضعفاؤها لم أجد له أصلا // وقال A إن لى حرفتين اثنتين فمن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد ابغضنى الفقر والجهاد // حديث إن لى حرفتين اثنتين الحديث وفيه الفقر والجهاد لم أجد له أصلا // وروى أن جبريل عليه السلام نزل على رسول ا A فقال يا محمد إن ا D يقرأ عليك السلام ويقول أنحب أن أجعل هذه الجبال ذهبا // حديث أن جبريل نزل فقال إن ا يقرأ عليك السلام ويقول أتحب أن أجعل هذه الجبال ذهبا الحديث وفيه إن الدنيا دار من لا دار له الحديث هذا ملفق من حديثين فروى الترمذى من حديث أبى أمامة عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما الحديث وقال حسن .

ولأحمد من حديث عائشة الدنيا دار من لا دار له الحديث وقد تقدم فى ذم الدنيا //